مبادرات السلام في الحرب العراقية الإيرانية١٩٨٠-١٩٨٨: منظمة المؤتمر الاسلامي انموذجاً

م.م كرار حيدر حمزة

جامعة البصرة ، مركز دراسات البصرة ولخليج العربي الخليج العربي

المستخلص:

تعد منظمة المؤتمر الإسلامي ثاني أكبر كيان دولي بعد الأمم المتحدة ، لعبت المنظمة دوراً مهماً ومعقداً في الحرب العراقية–الإيرانية (١٩٨٠–١٩٨٨)، أذ إنشاء لجنة "المساعي الحميدة" بهدف تعزيز الحوار ووقف إطلاق النار وخلال الحرب قدمت مبادرات سلام متعددة، ولكن هذه المبادرات قوبلت في كثير من الأحيان من كلا الطرفين. وعلى الرغم من فشل المنظمة في انهاء النزاع واستمراره لسنوات، فان جهودها ساهمت جزئيا في تحقيق تقدم نحو السلام وانهاء الحرب العراقية– الإيرانية عام ١٩٨٨.

الكلمات المفتاحية : منظمة المؤتمر الاسلامي، الحرب العراقية الايرانية، حل النزاعات، مبادرات السلام.

Peace Initiatives during the Iraq-Iran War 1980-1988: The Organization of the Islamic Conference as a Model

Asst. Lect. Karar Haider Hamza

University of Basrah/ Basrah and Arab Gulf Studies Center

Abstract

The Organization of the Islamic Conference ranks as the second largest international entity following the United Nations. The organization played a significant and intricate role in the Iraq-Iran War (1980-1988), establishing a "good offices" committee to facilitate dialogue and pursue a ceasefire. Throughout the conflict, several peace initiatives were proposed; however, these efforts were frequently dismissed by both parties involved. While the organization was unable to resolve the conflict and it persisted for several years, its initiatives played a role in advancing progress toward peace and ultimately concluding the Iran-Iraq War in 1988.

Key words: Organization of the Islamic Conference, Iran-Iraq War, Conflict Resolution, Peace Initiatives.

العدد ٢ – المجلد 50 – آذار لسنة 2025

المقدمة:

اكتسبت المنظمات الدولية مكانة مهمة في العلاقات الدولية في العصر الحديث، إذ ان هناك منظمات دولية عديدة تعمل على التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. أبرزها منظمة المؤتمر الاسلامي والتي تعد الصوت الجماعي للعالم الإسلامي، وتهدف إلى حماية وصون مصالح العالم الإسلامي وتعزيز السلام والوئام بين مختلف شعوب العالم. وعليه إن دراسة أنشطة الصراع وحل النزاعات تسمح بفهم أعمق لكيفية تعامل الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية مع القضايا الكبرى التي واجهت العالم.

ولهذا إن دراسة خطاب وجهوده منظمة المؤتمر الاسلامي في حل النزاعات يمكن أن يسمح لنا بتقديم فهم أعمق لكيفية تفاعل المنظمة مع قضايا العالم الاسلامي. كان تأسيس المنظمة استجابة للتحدي الذي واجهه العالم الاسلامي جراء إحراق المسجد الأقصى في عام ١٩٦٩, إن فكرة إنشاء منظمة تعمل على توحيد الجهود الإسلامية سياسياً وثقافياً واقتصادياً تسبق هذا الحدث ومع ذلك في عام ١٩٦٩ بدت اللحظة مواتية لنجاح الجهود السابقة بسبب الشعور بالحاجة إلى تضامن المسلمين في لحظة الأزمات التي باتت تعصف بهم والتي كان ابرزها الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠–١٩٨٨ ولهذا تسعى الدراسة إلى بيان دور ومساعي المنظمة وعلاقتها بهذه الحرب وفهم مدى التزامها بروح ومنطق تأسيسها وكذلك مدى نجاحها في هذا الصدد خلال فترة الحرب.

❖ المبحث الاول : منظمة المؤتمر الاسلامي[*](النشأة والاهداف):

أن فكرة إقامة تنظيم إسلامي موحد يجمع شمل البلدان الإسلامية لم تولد إلا في ستينيات القرن الماضي بعد حادثة حرق المسجد الأقصى على يد الصهاينة في ٢١ أب ١٩٦٩[١]، والتي كان لها أثر كبير في نفوس المسلمين نظرًا لأهمية المسجد الأقصى من الناحية الدينية، فقد أثار الهجوم على المسجد موجات من الغضب والقلق في جميع أنحاء العالم الإسلامي[٢]. إذ أدرك زعماء العالم الاسلامي أن مقدساتهم أصبحت هدفاً للانتهاك من قبل الصهاينة، فاستجابوا للدعوات الموجهة إليهم لعقد مؤتمر للدول الإسلامية للتباحث، وبالفعل انعقد المؤتمر الإسلامي[٣]، للفترة من ٢٢–٢٥ أيلول ١٩٦٩ وشاركت في الاجتماع ٢٦ دولة إسلامية[٤], كان اجتماع القادة المسلمون في الرباط للتشاور والتنسيق حول كيفية الرد على هذا الاعتداء وتوحيد الجهود لحماية المقدسات الإسلامية وخاصة المسجد الأقصى وتعزيز التضامن الإسلامي إذ اتفق المجتمعون على ضرورة تعزيز التضامن والتعاون بين الدول الإسلامية لمواجهة التحديات السياسية والاقتصادية. ودعم القضية الفلسطينية التي عدت من القضايا المحورية التي تم تبنيها في المؤتمر، وكان من بين أهداف المؤتمر إنشاء منظمة تجمع الدول الإسلامية تحت راية واحدة، بهدف تمثيل مصالح المسلمين على الساحة الدولية وتنسيق السياسات بين الدول الأعضاء والدفاع عن القضايا الإسلامية (القدس، فلسطين)، وتعزيز التضامن الإسلامي وتحقيق التعاون الاقتصادي وتوحيد المواقف في المحافل الدولية لحماية حقوق ومصالح المسلمين والتعاون الثقافي وتعزيز الهوية الإسلامية، ثم توسعت المنظمة بشكل كبير لتشمل قضايا أخرى مثل التنمية ومكافحة الإرهاب والدفاع عن حقوق الأقليات وتعزيز الحوار بين الحضارات وعلى أي حال، استغرقت عملية ترسيخ أسس المنظمة وقتاً طويلاً حتى تصبح كياناً دولياً راسخاً بكل مكوناته، وكان من المنتظر منذ إنشائها أن تعالج عدداً كبيراً من القضايا القومية والإقليمية بالإضافة إلى القضايا الإسلامية ذات الاهتمام المشترك [٥].

تؤكد المنظمة على الإسلام باعتباره دينًا عالميًا يتجاوز الاختلافات العرقية والطائفية. ومع ذلك، فإن المنظمة تضم عضوية متنوعة للغاية جغرافيًا واجتماعيًا ولغويًا وثقافيًا وتحتضن القضايا التي تمس جميع البلدان ذات المجتمعات الإسلامية. وتجمع الدول الأعضاء الموارد وتوحد الجهود وتتحدث بصوت واحد من أجل حماية مصالحها وضمان تقدم ورفاهية شعوبها في جميع أنحاء العالم[٦].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

وكثيراً ما يُنظر إليها على أنها "مرجعية" بالنسبة للعالم الإسلامي لأن عضويتها تضم سبعاً وخمسين دولة عبر أربع قارات (أفريقيا وآسيا وأوروبا وأميركا اللاتينية). وهذا يعني انها تغطي معظم المسلمين البالغ عددهم أكثر من ١.٥ مليار نسمة في العالم. بالإضافة الى العديد من الدول التي يتواجد بها المسلمين بنسب بارزة مثل البوسنة والهرسك وروسيا وتايلاند فأنها تتمتع بصفة مراقب داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عام ١٩٧٥ وتفتخر بامتياز كونها الهيئة الدولية الوحيدة التي تشكلت على أساس ديني [٧].

اعتمدت الدورة الثالثة لوزراء الخارجية ميثاق المنظمة المنعقدة في شباط ١٩٧٢، والذي يهدف إلى تعزيز التضامن والتعاون بين الدول الإسلامية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والاجتماعية[٨]. كما ويوضح الميثاق المبادئ التي تحكم أنشطة المنظمة. وتشمل هذه المبادئ: المساواة الكاملة بين الأعضاء وحق جميع الدول في تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام سيادة كل دولة عضو واستقلالها وسلامة أراضيها من اي عدوان والتسوية السلمية لأي نزاع ينشأ بين الدول الأعضاء كما أكد على تجنب استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد الدول الأعضاء. وعلى الرغم من أن هذه اللغة في ميثاق المنظمة نابعة من الدبلوماسية الحديثة ومواثيق العلاقات الدولية التي أسست في ضوئها المنظمات الحكومية الدولية الأخرى، إلا إن منظمة المؤتمر الإسلامي تؤكد إلى حد كبير في ميثاقها عملها على المعايير الإسلامية ولغة الشريعة الإسلامية[٩].

تجدر الاشارة، إلى أن الميثاق ينص على أن المنظمة تتألف من ثلاث هيئات أساسية. أولها، مؤتمر الملوك ورؤساء الدول والحكومات، هو السلطة العليا في المنظمة ويجتمع مرة كل ثلاث سنوات[١٠], ويمكنه أن يعقد كلما دعت مصلحة البلدان الإسلامية إلى ذلك. ثانيًا، يجتمع مؤتمر وزراء الخارجية مرة واحدة في السنة، ثالثًا، تشرف الأمانة العامة على العمليات اليومية للمنظمة، ويرأس الأمانة العامة أمين عام يعينه مؤتمر وزراء الخارجية لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط. ويتولى الأمين العام تعيين موظفي الأمانة العامة من بين مواطني الدول الأعضاء، مع مراعاة كفاءتهم ونزاهتهم، ووفقاً لمبدأ التوزيع الجغرافي العادل[١١].

من حيث الهيكل التنظيمي نفذ مجلس وزراء الخارجية تاريخيًا غالبية جهود المنظمة لحل النزاعات، على الرغم من أن بعض أجهزة منظمة المؤتمر الإسلامي مثل إدارة الشؤون الإنسانية وبنك التنمية الإسلامي التي ساعدت المجلس في مجالات معينة، وشملت هذه جهود الوساطة والمساعدة المالية للإغاثة الإنسانية وبعض المنظمات الإقليمية والمساهمة في بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة [١٢].

في السنوات الأولى من نشاطها تميزت فعاليات المنظمة وأهدافها الاستراتيجية ودعمها لمصالح العالم الإسلامي بمستوى عالي من النشاط السياسي. وذلك لان اهدافها كانت لا تزال جديدة، وكل الدول الأعضاء لديهم حماس لهيكل المنظمة وأدائها المستقبلي. ومع ذلك، فإن العديد من العوامل مثل الصعوبات الداخلية والخارجية التي واجهت نشاط المنظمة كالضغوط الدولية والصعوبات في تنفيذ المهام المنصوص عليها في وثائق برنامجها والتناقض في وجهات النظر بين اعضائها وانعدام التفاؤل في تنمية الدول الأعضاء نتيجة عمق المشاكل واستمرار المعوقات والصراع المستمر حول المصالح بين الدول الاعضاء كل ذلك ساهم في تراجع ادائها الى حد ما[١٣].

كما إن طروحاتها فيما يتعلق بقضايا حل النزاعات تتوافق إلى حد كبير مع المعايير الدولية المقبولة عالميًا فيما يتعلق بحقوق الإنسان وتعتبره الأساس في كل أنشطتها لحل النزاعات، ويشغل حيزاً كبير في ذلك والواقع أن هناك دائماً مبرراً دينياً قوياً لمشاركتها في أي نزاع بعينه فضلاً عن الإشارات المتكررة إلى القرآن والتقاليد الإسلامية في خطابها. [١٤].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد 50 – آذار لسنة 2025

ظلت أجندة حل النزاعات فيها مرتبطة تاريخياً بثلاثة مبادئ أساسية أولها السعي إلى حل سلمي للنزاعات, وثانيها التعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية, وثالثها حماية المدنيين المسلمين في النزاعات المسلحة, إن هذه المبادئ ليست مفاجئة بالنظر إلى أن الهدف الأساسي لها هو "تعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء"، ولهذا فأن الحفاظ على السلام والأمن بين الدول الأعضاء هو عنصر أساسي لديها[١٥].

يتضح مما سبق، إن جهوده المنظمة ركزت في حل النزاعات في الغالب على الوساطة وتقديم المساعدات الإنسانية، والتي غالبًا ما يتم المساهمة بها كجزء من ترتيب متعدد الأطراف مع جهات فاعلة أخرى، ويمكننا القول إن جهودها لطالما كانت تفتقر إلى الإقناع بسبب غياب سياسة متماسكة بين اعضائها. خصوصاً انها لا تمتلك قوة لحفظ السلام، ولا تزال آليتها لحل النزاعات موجهة بقوة نحو الحوار وذلك لان قراراتها ليست ملزمة للدول الأعضاء بل إن هذه الدول تتصرف وفقًا لإملاءات المصالح الوطنية وعلاوة على ذلك إن التباين وحتى وجهات النظر المتضاربة في تصور المصالح بين الدول شكلت عقبات لا يمكن التغلب عليها في بعض الأحيان.

❖ المبحث الثاني: مبادرات منظمة المؤتمر الإسلامي في الحرب العراقية الإيرانية:

عندما عادت الخلافات بين العراق وإيران حول شط العرب إلى الظهور في عام ١٩٧٣ حاول الأمين العام للمنظمة حسن تهامي (١ تشرين الثاني ١٩٧٤ – ٣١ ايلول ١٩٧٥) التدخل لحل الخلاف وديًا بين الطرفين إلا إن الأمر عُرض فيما بعد على مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وفي نفس الوقت ان مؤتمر القمة الإسلامي الثاني المنعقد في باكستان عام ١٩٧٤ اقترح الرئيس الأوغندي عيدي أمين أن تشكل المنظمة لجنة لتسوية الخلاف بين العراق وإيران. كما قرأ الرئيس أمين رسالة من الرئيس العراقي احمد حسن البكر في المؤتمر ترحيبه بمبادرة منظمة المؤتمر الإسلامي. ولقد اعترض وزير الخارجية الإيراني وقتها على هذا الاقتراح قائلاً إن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لابد أن يُمنح أولاً الفرصة لحل هذه المشكلة. وأصر رؤساء الجزائر وليبيا وأوغندا على ضرورة إشراك المنظمة في هذه القضية حتى ولو لم تكن إيران راضية عن ذلك. ولكن رئيس المؤتمر ذو الفقار علي بوتو أنهى المناقشة بالاتفاق على أن المنظمة سوف تكون مستعدة لتقديم خدماتها الطيبة في هذا النزاع متى طلب الطرفان ذلك[١٦].

تدهورت العلاقات بين العراق وإيران بعد قيام الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ وأصبحت الاشتباكات الحدودية أمرًا روتينيًا وفي السادس من اذار ١٩٨٠ خفضت الحكومة الإيرانية تمثيلها الدبلوماسي في بغداد إلى مستوى القائم بالأعمال وطالبت العراق بالمثل ونتيجة لذلك استدعى العراق سفيره لدى إيران[١٧]، مما تسبب في احتدام الخلاف بين البلدين، والذي تزامن مع محاولة اغتيال فاشلة تعرض لها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في ١ نيسان ١٩٨٠، أثناء وجوده في الجامعة المستنصرية، اتهمت الحكومة العراقية إيران بالوقوف وراء هذا الفعل، وردت الحكومة العراقية على هذا الحادث باعتقال رجل الدين اية الله السيد محمد باقر الصدر، واتهامه بمحاولة قلب نظام الحكم في العراق وبناء على ما سبق تدهورت العلاقات بشكل كبير بين البلدين، لهذا باتت الأحداث تشير إلى أن البلدين يتجهان نحو مواجهة عسكرية، لذلك استدعى كلا البلدين سفيره لدى الدولة الأخرى في اذار من عام ١٩٨٠, وبالفعل حدث ما كان متوقعًا فقد عبرت القوات العراقية الحدود العراقية الإيرانية إلى الأراضي الإيرانية في ٢٣ ايلول ١٩٨٠ عبر ثلاثة محاور لتبدأ أطول حرب يشهدها القرن العشرين[١٨].

بدأت المشاركة الاستباقية للمنظمة في محاولة وئد الصراع منذ بداية الأزمة في أيلول ١٩٨٠، إذ اجتمعت في الدورة الرابعة الطارئة لوزراء الخارجية في نيويورك في ٢٦ ايلول ١٩٨٠ للنظر في اندلاع الأعمال العسكرية بين العراق وإيران. وشكلت لجنة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد 50 – آذار لسنة 2025

باسم "المساعي الحميدة" تضم الأمين العام الحبيب الشطي (١٩٧٩-١٩٨٤)[١٩], والرئيس الباكستاني ضياء الحق[٢٠], للتوجه إلى العراق وإيران، من اجل حل النزاع والطّلب من الطرفين المتصارعين نيابة عن المسلمين في العالم وقف الحرب[٢١].

تبنى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ٢٨ ايلول ١٩٨٠ قرارًا يحث العراق وإيران على وقف القتال وقبول الوساطة. لكن إيران لم تستجب إلى القرار قائلة إن قواتها ستواصل القتال حتى يتم سحب جميع القوات العراقية من الأراضي الإيرانية. بينما وفي نفس اليوم التقت لجنة المساعي الحميدة بالرئيس صدام حسين ببغداد في ٢٨ ايلول ١٩٨٠ والرئيس ابو الحسن بني صدر[٢٢]. في طهران في ٣٠ ايلول ١٩٨٠. إلا إن إيران رفضت قبول وقف إطلاق النار ما لم يتم إعلان العراق معتديًا، بينما أبدى العراق استعداده لوقف إطلاق النار بحلول ٥ تشرين الاول ١٩٨٠، شريطة أن توافق إيران على التفاوض بشأن الممر المائي لأن العراق أعتبر اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ بحكم الميتة بالنسبة له. وقد قدمت البعثة تقريرها إلى وزراء خارجية المنظمة في نيويورك الذين طلبوا منها مواصلة جهودها[٢٣].

عرض الأمين العام للمنظمة في نهاية تشرين الأول ١٩٨٠ مساعدته بإرسال وفد رفيع المستوى يضم ملوك ورؤساء دول إسلامية إلى بغداد وطهران إلا إن إيران رفضت العرض[٢٤]. وفي السابع عشر من كانون الثاني ١٩٨١، صرح الأمين العام للمنظمة بأن القمة الإسلامية الثالثة المقبلة في الطائف ستنهي حرب العراقية الإيرانية. لكن إيران أعلنت مقاطعتها لقمة الطائف لأنها لا تستطيع الجلوس على نفس الطاولة مع "المعتدي" على حد زعمها. وفي ٢٣ كانون الثاني ١٩٨١، وصلت بعثة مكونة من أربعة أعضاء بقيادة الأمين العام، حبيب شطي، إلى طهران لإقناع إيران بحضور القمة إلا إن ها تلقت رفضًا حازمًا من رئيس الوزراء الإيراني محمد علي رجائي وبعد يومين قال رجائي إن إيران كان بإمكانها حضور القمة لمناقشة القضايا الإسلامية بشكل عام، لكن الحرب ستُحسم في ساحة المعركة[٢٥].

وفي مؤتمر القمة الإسلامي الثالث المنعقد في الطائف عام ١٩٨١ والذي قاطعت إيران جلساته بحجة حضور الوفد العراقي برئاسة صدام حسين, أعرب المؤتمرون فيه عن قلقهم العميق إزاء استمرار الأعمال العسكرية بين البلدين الإسلاميين[٢٦]، وقرر المؤتمر مناشدة كل من العراق وإيران قبول الوساطة الإسلامية وتسهيل مهمة لجنة المساعي الحميدة ودعا المؤتمرون البلدين إلى ضرورة التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار بينهما, وفي هذا الاطار قرر المؤتمر توسيع عضوية اللجنة لتشمل بالإضافة الى الامين العام دول كل من السنغال, باكستان, جامبيا بنغلادش، غينيا، ماليزيا، تركيا، منظمة التحرير الفلسطينية[٢٧]، كما أعلن أن الدول الأعضاء قد وافقت على إنشاء قوة إسلامية، بغرض تحقيق وقف إطلاق النار إذا دعت الحاجة إلى ذلك وبناءً على ما سوف توصي به لجنة المساعي الحميدة[٢٨].

بدأت لجنة المساعي الحميدة من جديد برئاسة الرئيس الغيني أحمد سيكو توري[٢٩], في العمل بمجرد انتهاء القمة ورحبت إيران بالمبادرة وأبدى العراق ميله إلى الانسحاب من الأراضي الإيرانية إذا تم التوصل إلى تسوية مقبولة. وأجرى توري محادثات مع الطرفين وفي ٣ اذار ١٩٨١، أشارت اللجنة إلى أن اتفاق وقف إطلاق النار كان على وشك الحدوث وتم الإعلان عن صيغة التسوية التي وضعتها المنظمة في ٦ اذار ١٩٨١[٣٠]، والتي تضمنت خمسة مبادئ أساسية للتعايش السلمي بين إيران والعراق وهي[٣١]:

١- الاحترام المتبادل للسيادة الإقليمية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، والوقوف بوجه التوسع الإقليمي، والقبول الإلزامي بالوسائل السلمية لتسوية النزاعات، وحرية الملاحة في شط العرب[٣٢].

٢- وقف إطلاق النار في منتصف ليل ١٣ اذار، وانسحاب العراق إلى أراضيه اعتبارًا من ٢٠ اذار واستكمال انسحابه في غضون أربعة أسابيع تحت إشراف مراقبي منظمة المؤتمر الإسلامي، وبدء المفاوضات المباشرة بعد ذلك، وأن تكون المنظمة الضامن لالتزام الجانبين بالاتفاقية[٣٣].

٣- تشكيل لجنة تابعة للمنظمة بموافقة إيران والعراق لتحديد الوضع المستقبلي للممر المائي (شط العرب) على أن يظل مفتوحًا للملاحة الحرة تحت السيطرة الكاملة للمنظمة وتكون هي الحكم إذا كان لأي طرف شكوى بشأن حرية الملاحة[٣٤].

٤- تشكيل لجنة تضم رؤساء غينيا وباكستان وبنجلاديش، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس وزراء تركيا، ووزير خارجية السنغال، لوضع مساعيها الحميدة تحت تصرف العراق وإيران من أجل التنفيذ السلس للاتفاق[٣٥].

رفضت إيران صيغة التسوية على الفور لأن احترام اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ لم يتم إعلانه كأساس للمفاوضات. وبعد ثلاثة أيام، رفض العراق الصيغة أيضًا لأنه لم يكن راغب في سحب قواته من الأراضي الإيرانية ما لم تقبل إيران السيادة العراقية الكاملة على شط العرب, من جانبها لم تكن إيران راغبة في التفاوض من موقف ضعف وفي العاشر من آذار ١٩٨١ أعلن رئيس المنظمة احمد سيكو توري فشل مهمته[٣٦].

بعدها بذلت المنظمة في عام ١٩٨٢ ثلاث محاولات جادة لوقف الحرب إذ زارت لجنة السلام بغداد وطهران في آذار وحزيران وتشرين الأول. كما تبنى المؤتمر الإسلامي الثالث عشر لوزراء الخارجية المنعقد في بجمهورية النيجر للفترة من ٢٢-٢٦ اب عام ١٩٨٢ قرارًا يطلب من الجانبين وقف إراقة الدماء وجدّد عرض نشر مراقبين عسكريين من المنظمة على الحدود العراقية الإيرانية. وطُلب من الدول الإسلامية الامتناع عن أي تدابير قد تؤدي إلى استمرار الصراع كما ناشد جميع الدول ببذل مساعيها الحميدة لتسهيل تنفيذ القرار, وأخيرًا في ٢٤ تشرين الأول ١٩٨٢ اعترف سيكوتوري رئيس اللجنة بفشل جميع محاولات السلام والدعوات والقرارات في ايقاف الحرب والخلال السلام بين الطرفين [٣٧].

أواخر عام ١٩٨٢ أعلن الأمين العام الحبيب شطي أن المنظمة سوف تستأنف قريبًا جدًا محاولاتها للسلام التي من شأنها أن تنهي الحرب إلا إن تغير الحقائق على الأرض جعل إيران تنجرف وراء الوهم بأن انتصارها النهائي كان مجرد مسألة وقت، حيث أعلن وزير خارجيتها أن قواته على استعداد لغزو العراق ومحاصرة عاصمته بغداد. وكان هذا الوهم هو الذي حسم مصير كل مبادرات السلام اللاحقة، واستمرت الحرب بلا هوادة في ظل حالة من الجمود الافتراضي على جبهة القتال للسنوات اللاحقة[٣٨].

كانت جميع المبادرات الرامية إلى التوصل إلى تسوية قد أُحبطت حيث رفض كلا الجانبين قبول وقف إطلاق النار ما لم يتم وصف الجانب الآخر بأنه المعتدي. وقد وافق كلا الجانبين على التعاون مع أي لجنة إسلامية تتولى الحكم في توزيع اللوم على الطرف الآخر في بدء الحرب[٣٩].

لهذا يمكننا القول ان بحلول عام ١٩٨٣ لم يكن لدى منظمة المؤتمر الإسلامي ما تقدمه بشأن النزاع بين العراق وإيران خلال الفترة ١٩٨٣-١٩٨٨ ويبدو أنها كانت قد اختارت بحلول ذلك الوقت دورًا ثانويًا لنفسها بشأن هذه الحرب.

ومع ذلك، واصلت لجنة السلام الاسلامية (البديل الجديد للجنة المساعي الحميدة) التابعة للمنظمة جهودها كما دعا المؤتمر الرابع عشر لوزراء الخارجية الدول الاسلامية المنعقد في بنجلاديش خلال الفترة من ٦ - ١١ كانون الاول ١٩٨٣ إلى تقصي الحقائق في أوضاع الاسرى لدى الجانبين، عن طريق تشكيل لجنة مكونة من الأمين العام مع عدد من وزراء الخارجية يختارهم رئيس المؤتمر وبالاتفاق مع وفدي العراق وإيران لتسهيل مهمة اللجنة لكن إيران رفضت ذلك وندد وزير خارجتها علي أكبر ولايتي بجرائم الحرب على حد زعمه وأدان مؤيدي العراق، الذين كانوا في رأيه جميع الدول العربية تقريبًا مما أدى إلى تعطيل عمل لجنة السلام الإسلامية بشكل مؤقت [٤٠].

ومع ذلك، واصلت لجنة السلام جهودها وقدمت تقريرها إلى مؤتمر القمة الإسلامي الرابع المنعقد في المغرب عام ١٩٨٤. وذكر التقرير أن وجهات نظر الجانبين كانت متباينة على نطاق واسع ولم يكن هناك أي تغيير في التفكير من أي من الجانبين. وأشاد المؤتمر بلجنة السلام الإسلامية لقيامها بكل ما كان في وسعها القيام به لإنهاء الصراع. وأعرب قرار القمة عن ارتياحه للموقف العراقي المتمثل في قبول القرارات التي اتخذها المؤتمر الإسلامي ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ويدعو إيران إلى أن تعلن بنفس القدر قبولها لهذه القرارات، وتوافق على وقف القتال والدخول في مفاوضات تهدف إلى تسوية النزاع بالوسائل السلمية[٤١].

توفي الزعيم الغيني سيكو توري في آذار ١٩٨٤ وحل محله داود جوارا رئيس غامبيا كرئيس للجنة السلام الإسلامية المعنية للوساطة في الحرب العراقية الإيرانية وقد طرحت صيغة سلام جديدة تضمنت تشكيل لجنة لمراقبة وقف إطلاق النار برئاسة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات إلا إن ايران رفضت هذه الصيغة[٤٢],وفي الدورة الخامسة عشرة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية

العدد ٢ - المجلد 50 - آذار لسنة 2025
مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

المنعقد في صنعاء للفترة من ١٨ إلى ٢٢ كانون الاول عام ١٩٨٤ والذي حضرته إيران لأول مرة وطلب في هذا المؤتمر من الجانبين احترام أوامر الشريعة الإسلامية بشأن إدارة الحرب. ومع ذلك، استمرت الحرب وكأن لا نهاية لها على ما يبدو وبعزم لا هوادة فيه خلال عامي ١٩٨٥ و١٩٨٦ من قبل الجانبين(٤٣).

أعربت منظمة المؤتمر الإسلامي في آذار ١٩٨٥عن صدمتها العميقة إزاء قصف الأهداف المدنية في الحرب وحثت الجانبين على الامتناع عن الاستمرار في ذلك وناقشت الدورة السادسة عشرة لوزراء الخارجية المنظمة المنعقد في المغرب ١٩٨٦ قضية الحرب العراقية الإيرانية ولكن كل الحلول المقدمة قوبلت بالرفض من جانبي الصراع(٤٤).

وخلال القمة الإسلامية الخامسة المنعقدة في الكويت للفترة من ٢٦ الى ٢٩ كانون الثاني عام ١٩٨٧، امتنعت إيران عن المشاركة لأن القمة عقدت في الكويت ولان الاخيرة زودت العراق بالأموال. ومع ذلك، أعرب قرار القمة عن دعمه لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٥٨٢ لعام ١٩٨٦ والذي أدان فيه المجلس تصعيد الحرب بما في ذلك قصف المدن والمواقع المدنية والهجمات على سفن الشحن المحايد، وانتهاك القانون الدولي واستخدام الأسلحة الكيماوية(٤٥). ولم يأتِ المؤتمر الإسلامي السابع عشر لوزراء الخارجية المنظمة المنعقد في الاردن عام ١٩٨٨ بأي جديد، باستثناء طلبه من الجانبين احترام قرار مجلس الأمن الجديد رقم ٥٩٨ لعام ١٩٨٧بشأن الحرب العراقية الإيرانية(٤٦), وفي تموز ١٩٨٨ جاء الإعلان المفاجئ من جانب المرشد الأعلى الإيراني روح الله الخميني(٤٧), بأنه قرر قبول قرار الأمم المتحدة رقم ٥٩٨ بشأن وقف إطلاق النار وعلى اي حال تم التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في ٩ آب بعدها توقف القتال وسكتت المدافع على الحدود بين البلدين المتحاربين في ٢٠ آب ١٩٨٨. من جانبه أشاد المؤتمر الإسلامي التاسع عشر لوزراء الخارجية المنعقد في الرياض عام ١٩٨٩ بنهاية الحرب وهنأ وأثنى على العراق وإيران لقبولهما اتفاق وقف إطلاق النار. وناشد البلدين احترام الهدنة والإفراج عن أسرى الحرب. وفي السنوات التالية، كانت المنظمة بشكل غير مباشر المساهم الأكثر أهمية في عملية التطبيع بين إيران والعراق (٤٨).

الاستنتاجات:

١- يمكننا القول أن منظمة المؤتمر الإسلامي أعطت الأولوية لإيجاد حلول للصراعات بين أعضائها، وكذلك بين أعضائها وبقية دول العالم وقد حققت المنظمة بعض النجاحات الجديرة بالملاحظة ولكن في كثير من الحالات وعلى الرغم من الجهود المكثفة إلا إن ها فشلت في إحلال السلام في الحرب بين العراق وإيران بسبب المصالح المتضاربة لأعضائها وموقفهم من إيران.

٢- ان عدم فاعلية المنظمة في حل النزاعات يعود الى هذا المبدأ لم يكن جزءًا من ميثاقها، ولهذا أعاقت المبادئ الأساسية للميثاق المتمثلة في عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام سيادة واستقلال وسلامة أراضي كل دولة عضو بشكل كبير قدرتها في حل النزاعات.

٣- أن المنظمة هي خلافاً للأمم المتحدة فالأخير تستطيع استخدام العصا أو الجزرة، بينما منظمة المؤتمر الإسلامي لا تستطيع إلا استخدام الجزرة فهي تفتقر إلى السلطة الرسمية والقدرة العسكرية اللازمة لفرض الاتفاقات التي تلزم الاطراف المتحاربة على وقف القتال. وبالتالي فإنها تعتمد على السلطة الأخلاقية والحوافز المالية، بدلاً من القوة العسكرية. ولهذا فأن الخيارات المتاحة لها تكون محدودة لتغيير موقف دولة ما من اي نزاع او على الاقل دفع الأطراف المتحاربة إلى الدخول في المفاوضات التي تبادر بها. كما ان الأطراف المتحاربة تستطيع الانسحاب من المفاوضات دون خوف من العواقب العسكرية.

٤- أن المنظمة لم تنجح في جلب إيران إلى طاولة المفاوضات ونتيجة لذلك، فشلت في التوسط في وقف إطلاق النار أو اتفاق سلام. كما ان استرضاء المنظمة المستمر للعراق واصطفاف الدول العربية الاعضاء الى حد مما ادى الى ضعف مصداقيتها كوسيط عادل بين الطرفين، وهذا بحد ذاته أظهر أن المنظمة غير مستعدة للمضي عكس التيار عندما تكون مصالح الدول الأعضاء الرئيسية على المحك.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد 50 – آذار لسنة 2025

٥- إن غياب الإرادة السياسية الكافية لدى المنظمة للتعامل بحزم مع الصراعات يعوق عمليات الوساطة وإدارة الصراعات ويقيد التزامها بدعم السلام داخل الدول الأعضاء, ويتفاقم هذا الضعف بسبب أوجه القصور المالية المزمنة التي تعاني منها والتمويل الناتج عن أنشطتها من قبل الدول الأعضاء، والتي تفترض بعد ذلك قدراً غير متناسب من النفوذ السياسي لمن يمول ويدعم أكثر, ثم ولان المنظمة تعمل على أساس الإجماع، فإن هذا خلق عم التماسك داخل المنظمة خصوصاً ان بعض الدول اصبح لها تأثير كبير كالمملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج العربي وتركيا وباكستان وايران على حساب الدول الاعضاء الاخرى وهذا أعاق تاريخيًا دورها في الوساطة وإدارة الصراعات.

٦- ساهمت المنظمة بالتأكيد في تعزيز الشعور بالوحدة والتعاون بين الدول الإسلامية وشعوبها. وعملت على حل النزاعات بين الدول الأعضاء منذ إنشائها. ولعبت دوراً ذا أهمية وخاصة في الصراع بين العراق وإيران إلا إن جهودها كانت دبلوماسية بحتة، دون أي ضغوط أو قرارات صارمة لدعم مواقفها. وبعبارة أخرى، قدمت المنظمة الكثير لتنفيذ أهدافها وأجنداتها السياسية، ولكن حقيقة أن الكلمة الأخيرة في أيدي الدول الأعضاء وهذا بحد ذاته يمثل مشكلة رئيسة لنجاح المنظمة على المستوى السياسي. ويشير فشل قراراتها إلى أن المنظمة لا يمكن أن تكون فعالة كهيكل دولي عندما تكون المكونات (الاعضاء) أقوى من المنظمة الأم.

الهوامش

* أن المنظمة المؤتمر الإسلامي أقدمت على تغيرت اسمها رسميا إلى منظمة التعاون الإسلامي في الاجتماع الوزاري الثامن والثلاثين الذي عقد في كازاخستان عام ٢٠١١. وهذا التغيير ليس دلاليا فقط، بل يهدف إلى تعزيز صورة المنظمة بما يتماشى مع أهدافها الجديدة وتطلعاتها المتطورة. ويعكس الاسم الجديد تحولا في التركيز من مجرد عقد المؤتمرات إلى تعزيز التعاون الفعلي بين الدول الأعضاء في مجالات مختلفة، مثل السياسة والاقتصاد والثقافة. وكان تغيير الاسم محاولة لتقديم المنظمة كلاعب فاعل على الساحة الدولية، خاصة وأن مسؤولياتها ومهامها توسعت منذ تأسيسها عام ١٩٦٩ لتشمل قضايا تتعلق بالتنمية المستدامة وحقوق الإنسان وحل النزاعات. وكان الهدف هو إعطاء المنظمة هوية جديدة تتناسب مع الأدوار المتزايدة التي تلعبها في تعزيز التضامن الإسلامي على المستوى العالمي. ولهذا اعتمد الباحث التسمية السابقة للمنظمة في ثنايا البحث لأنها تتماشى مع السياق الزمني والموضوعي للدراسة:

Khurram Abbas and Zahid Shahab Ahmed, Examining the dynamics of Muslim solidarity: a comparison of the Organization of Islamic Cooperation and the Arab League, in: Research Handbook on International Solidarity and the Law Edited by Cecilia M. Bailliet, Edward Elgar Publishing, UK, 2024, p. 300;

سعيد بن أحمد الشاطر، منظمة التعاون الإسلامي ٤٠ عامًا من التضامن والعمل الإسلامي المشترك، الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، جدة، ٢٠١١, ص١٢٠-١٢٣.

(١) في ٢١ اب ١٩٦٩ أقدم يهودي أسترالي يدعى دينيس مايكل روهان على أضرام النار في المسجد الأقصى، مخلفاً خسائر مادية ومعنوية لا تقدر بثمن. إذ دمر الحريق منبر صلاح الدين الذي كان رمزاً تاريخياً مهماً، وأحدث أضراراً جسيمة في جدران المسجد ومرافقه، إلا إن بعض أجزاء المبنى مثل القبة لم تتأثر بشكل كبير. وأثار الحريق غضباً شديداً في العالم الإسلامي، وقوبل الحادث بإدانة واسعة النطاق من الدول الإسلامية، وخرجت احتجاجات في العديد من الدول. وكان الحريق نقطة تحول في العلاقة بين الأديان والأنظمة السياسية في المنطقة:

العدد ٢ - المجلد 50 - آذار لسنة 2025
مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

ناصر الدين الأسد، "القدس والأقصى: دراسات وثائقية", دار الشروق، ط١, الأولى، القاهرة ،١٩٩٨، ص ص ١٢٣-١٢٦.

(2) Khurram Abbas and Zahid Shahab Ahmed, Op, Cit., p. 298.

(٣) عُقد مؤتمر تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي في الرباط، المغرب، بين ٢٢ و٢٥ ايلول ١٩٦٩، بمشاركة ٢٦ دولة إسلامية. جاء هذا المؤتمر كرد فعل مباشر على الحريق الذي استهدف المسجد الأقصى في القدس في أغسطس ١٩٦٩، مما أثار غضبًا واسعًا في العالم الإسلامي. تم الاتفاق خلال المؤتمر على إنشاء كيان يهدف إلى تعزيز التعاون بين الدول الإسلامية وحماية المقدسات الإسلامية، وتم اعتماد قرار بتأسيس المنظمة كمنبر للدفاع عن حقوق المسلمين ومصالحهم:

اكمال الدين احسان اوغلو، العالم الاسلامي وتحديات القرن الجديد منظمة التعاون الاسلامي، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٥١-٥٦؛ محمد السيد سليم، منظمة المؤتمر الاسلامي والقضية الفلسطينية، مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية الامانة العامة، ع ٥٦, ص ١٩٨.

(4) Saied Reza Ameli, The Organisation of the Islamic Conference: accountability and civil society in: The Organisation of the Islamic Conference: accountability and civil society, Cambridge University Press, 2011, p. 146-147.

(٥) اكمال الدين احسان اوغلو، المصدر السابق، ص ٥١-٥٥.

(6) Saied Reza Ameli, Op, Cit., p. 146.

(7) Khurram Abbas and Zahid Shahab Ahmed, Op, Cit., p. 299; Saied Reza Ameli, Op, Cit., p. 146.

(8) Baba, Noor Ahmad. Organization of the Islamic Conference: Theory and Practice of Pan Islamic Cooperation, New Delhi: Sterling Publishers Pvt. Ltd., 1994, p. 1-4.

(9) Saied Reza Ameli, Op, Cit., p. 148; Victor Luis Gutiérrez Castillo, The Organization of Islamic Cooperation in contemporary international society, Revista Electrónica de Estudios Internacionales, (27), 2014, p. 5.

(10) Elisabeth Johansson-Nogués, The Organization of Islamic Cooperation and the Arab League, in: Group Politics in UN Multilateralism, Edited by Karen E. Smith and Katie Verlin Laatikainen, Leiden ; Boston : Brill , Nijhoff, volume 16, 2020, p. 98.

(11) Saied Reza Ameli, Op, Cit., p. 148.

(12) Hirah Azhar, The OIC and Conflict Resolution: Norms and Practical Challenges, in: The Organization of Islamic Cooperation and Human Rights, Edited by: Marie Juul Petersen and Turan Kayaoglu, University of Pennsylvania Press, 2019, p.223.

(13) Kuysinova, Fazilat Oripovna, The role and political imidge of the organization of the Islamic Conference in the international relationship system, Journal «Bulletin Social-Economic and Humanitarian Research», No. 2 (4), 2019, p. 63.

(14) Hirah Azhar, Op, Cit., 2019, p. 221.

(15) Ibid., p. 222-223.

(16) Bandit Aroman, Organization of Islamic conference: Genesis & development with special reference to Political & Educational policies (1969-91), Doctoral dissertation, Aligarh Muslim University, 2011, p.121.

(١٧) مالك حمزة مطر, موقف دول الجوار العربي من الحرب العراقية –الايرانية ١٩٨٠–١٩٨٨ رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة كربلاء, ٢٠١٩, ص ١٧.

(١٨) حسن حسين ملا, دعوات التعايش السلمي في مؤتمرات منظمة المؤتمر الاسلامي ١٩٦٩– ١٩٩٠, رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة كربلاء, ٢٠٢٢, ص ٩١.

(١٩) الحبيب الشطي (١٩١٦ – ٢٠٠٨) كان دبلوماسيًا تونسيًا بارزًا وواحدًا من الشخصيات الرائدة في العمل الإسلامي الدولي وُلد في تونس عام ١٩١٦، ودرس في مدرسة الصادقية قبل أن يبدأ مسيرته في الخدمة الحكومية والدبلوماسية. خدم في عدة مناصب حكومية تونسية إذ شغل منصب سفيراً لبلاده في كل من العراق ولبنان وتركيا وإيران وبريطانيا والمغرب والجزائر بين عامي ١٩٥٨– ١٩٧٢ ثم أصبح وزيرا للخارجية عام ١٩٧٤. تولى منصب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أواخر عام ١٩٧٩ حتى ١٩٨٤. كان اختياره لهذا المنصب نتيجة لجهوده البارزة في تعزيز التضامن بين الدول الإسلامية. خلال فترة ولايته عمل على تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء والدفاع عن القضايا الإسلامية، لا سيما قضية فلسطين توفي عام ٢٠٠٨:

عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٠, ج٢, ص ١٥٨.

(٢٠) محمد ضياء الحق (Mohammad Zia-ul-Haq) هو الرئيس السادس لباكستان ولد في عام ١٩٢٤ في جالاندهار، البنجاب، الهند البريطانية. تخرج من الأكاديمية العسكرية الهندية في دهرادون في عام ١٩٤٥. بعد تقسيم الهند في عام ١٩٤٧، انتقل ضياء الحق إلى باكستان حيث انضم إلى الجيش الباكستاني. كان ضابطًا متميزًا وترقى في صفوف الجيش حتى أصبح رئيسًا للأركان في عام ١٩٧٦. في ٥ حزيران ١٩٧٧، قام بانقلاب عسكري ضد رئيس الوزراء ذو الفقار على بوتو بعد أزمة سياسية، واستولى على السلطة. أطلق سياسة "أسلمة" تضمنت إدخال الشريعة الإسلامية في النظام القانوني الباكستاني، بما في ذلك تنفيذ الحدود وإدخال نظام الزكاة. ركز على إعادة تنظيم النظام التعليمي وفقًا للتعاليم الإسلامية، وسعى إلى تعزيز العلاقة بين الدين والدولة. توفي ضياء الحق في حادث تحطم طائرة غامض في أغسطس ١٩٨٨:

فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان, ٢٠٠٣، ص ٧٦٧؛

Brian Cloughley, The Pakistan Army: 1947-1999 Third Edition, Oxford University Press, 1999, pp.120-130.

(21) Khan, Saad S. “Reasserting International Islam”, A Focus on The Organization of the Islamic Conference and Other Islamic Institutions. Pakistan: Oxford University Press, 2001, p. 139.

[٢٢] أبو الحسن بني صدر (١٩٣٣–٢٠٢١) هو أول رئيس للجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩. ولد في مدينة همدان لعائلة دينية معروفة، وتلقى تعليمه في إيران قبل أن يسافر إلى فرنسا لمواصلة دراسته في الاقتصاد. خلال إقامته في فرنسا، أصبح ناشطًا سياسيًا وكان من مؤيدي الثورة الإيرانية والإطاحة بالشاه محمد رضا بهلوي. عمل مع آية الله الخميني في المنفى، حيث لعب دورًا رئيسيًا في صياغة الأفكار الاقتصادية والسياسية للجمهورية الإسلامية. بعد الثورة، عاد بني صدر إلى إيران وشغل عدة مناصب مهمة، بما في ذلك وزير الاقتصاد والمالية. في عام ١٩٨٠، أصبح بني صدر أول رئيس لإيران. خلال فترة رئاسته، واجه تحديات كبيرة، بما في ذلك الحرب الإيرانية العراقية والضغوط من القوى الدينية والسياسية في إيران. حاول بني صدر الحد من النفوذ الديني في الدولة ودفع باتجاه حكومة أكثر مدنية، مما أدخله في صراع مع رجال الدين، بما في ذلك آية الله الخميني. تصاعدت التوترات بين بني صدر والقوى الدينية في البلاد، وبلغت ذروتها بإقالته من منصبه في ٢١ حزيران ١٩٨١، بعد أن صوت مجلس الشورى الإسلامي على سحب الثقة منه. فر بني صدر بعد ذلك إلى فرنسا، حيث عاش في المنفى حتى وفاته عام ٢٠٢١:

أيلاف عبد الحسن، ابو الحسن بني صدر ودوره في السياسة الايرانية ١٩٣٣–١٩٨١, رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٦.

[23] Bandit Aroman, Op, Cit., p. 409.

[24] Khan, Saad S, Op, Cit., p. 140.
[25] Bandit Aroman, Op, Cit., p.124.

[26]Turan Kayaoglu, The Organization of Islamic Cooperation Politics, problems, and potential, Routledge, New York, 2015, p. 47; Bandit Aroman, Op, Cit., p.124-125.

[٢٧] د.ك.و. وكالة الانباء العراقية, الوثيقة ٦٣١٥٠/ ٩٣٣, رقم القرار ٦/٣ س (ق أ), ص ٩.

[28] Hirah Azhar, Op, Cit., p. 233; Bandit Aroman, Op, Cit.,, p.124-125; Turan Kayaoglu, Op, Cit., p. 47.

[٢٩] أحمد سيكو توري هو أول رئيس لجمهورية غينيا. ولد عام ١٩٢٢. ويعتبر من الشخصيات الرئيسية في حركة التحرير الأفريقية من الاستعمار، حيث قاد غينيا إلى الاستقلال عن فرنسا عام ١٩٥٨. ولد سيكو توري في فرافيا، غينيا، لعائلة ذات خلفية إسلامية تنتمي إلى قبيلة الماندينكا. تلقى تعليمه في المدارس الإسلامية قبل التحول إلى التعليم الفرنسي. عمل سيكو توري في مكتب البريد الفرنسي، مما جعله ناشطًا مبكرًا في النقابات العمالية. كان من أوائل الأفارقة الذين ناضلوا من أجل ظروف أفضل للعمال الأفارقة في المستعمرات الفرنسية. في أواخر الأربعينيات، بدأ سيكو توري الانخراط في السياسة، حيث أسس الحزب الديمقراطي الغيني (PDG) عام ١٩٤٧، وهو الحزب الذي ناضل من أجل استقلال غينيا عن الاستعمار الفرنسي. في عام ١٩٥٨، نظمت فرنسا استفتاءً في مستعمراتها الأفريقية حول الاستقلال، وكانت غينيا تحت قيادة سيكو توري الدولة الوحيدة التي صوتت لصالح الاستقلال الفوري. أصبح سيكو توري أول رئيس لغينيا في عام ١٩٥٨، بعد أن أعلنت البلاد استقلالها. تميز حكمه بالتركيز على بناء الدولة والتنمية الاقتصادية، لكنه اتبع سياسات اشتراكية مركزية، مما أدى إلى تدهور العلاقات مع الدول

العدد ٢ – المجلد 50 – آذار لسنة 2025

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

الغربية، وخاصة فرنسا. ومع ذلك، كان مناصراً قوياً للوحدة الأفريقية. توفي سيكو توري في ٢٦ مارس ١٩٨٤. بعد وفاته، شهدت غينيا فترة من الاضطرابات السياسية:

Mohamed Saliou Camara, Ahmed Sékou Touré: African Revolutionary Leader, First Edition, Lynne Rienner Publishers, 2014.

(30) Khan, Saad S. Op, Cit., p. 140.

(31) Saikou Kawsu ,OICs Conflict Resolution Approach: The Iran and Iraq War (1980-1988) as a Case Study, International Journal of Asian Social Science, Vol. 8, No. 7, p. 411.

(32) Ibid., p. 411.

(33) Khan, Saad S. Op, Cit., p. 140.

(34) Ibid., p. 140.

(35) Ibid., p. 140.

(36) Bandit Aroman, Op, Cit., p.125.

(37) Ibid., p.125-127;

احسان صادق حاجم الربيعي، منظمة المؤتمر الإسلامي والموقف من القضايا العربية المعاصرة، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية الجامعة المستنصرية, ٢٠٠٥ , ص ١١٧– ١٢٢.

(38) Khan, Saad S. , Op, Cit., p. 142.

(39) Bandit Aroman, Op, Cit., p.56.

(٤٠) محمد حردان الهيتي, دور منظمة المؤتمر الاسلامي في تفعيل العلاقات بين الدول الإسلامية، أطروحة دكتوراة , معهد الدراسات السياسية والدولية, الجامعة المستنصرية, ٢٠٠٤, ص ٨٧؛

Turan Kayaoglu, Op, Cit., p. 47.

(41) Bandit Aroman, Op, Cit., p.128.

(42) Ibid., p.128.

(٤٣) حسن حسين ملا, المصدر السابق, ص ٩٤؛

Bandit Aroman, Op, Cit., p.128.

(44) Ibid., p.128.

(٤٥) د.ك.و. وكالة الانباء العراقية, الوثيقة ٦٣١٥٠/ ٩٣٣, رقم القرار ١٥/١٢ س (ق أ), ص١١؛

Khan, Saad S. Op, Cit., p. 142-144.

(٤٦) د.ك.و. وكالة الانباء العراقية, الوثيقة ٦١٢٠٠/ ٩٢٦, رقم القرار ١٧/٢٢ س , ص ٣٥

(٤٧) روح الله الخميني هو زعيم الثورة الإسلامية الإيرانية ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ولد عام ١٩٠٢ في قرية خمين في محافظة مركزي بإيران لعائلة متدينة درس الفقه والفلسفة الإسلامية في مدينة قم، وأصبح من أبرز علماء الشيعة في منتصف القرن العشرين. عارض سياسات نظام الشاه في إيران، ونفي إلى تركيا عام ١٩٦٤ انتقل إلى العراق عام ١٩٦٥، ورحلته العراق

إلى فرنسا عام ١٩٧٨، بناءً على طلب إيران استناداً الى اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥. عاد إلى إيران في شباط ١٩٧٩ توفي عام ١٩٨٩:
أحمد فاضل السعدي الجادري، موسوعة اعلام الثورة الاسلامية في ايران١٩٦٣- ٢٠١٣، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠١٥, ص ٢١.

(48) Khan, Saad S. Op, Cit., p. 142-144.

المصادر

اولاً: الوثائق الغير منشورة

- د.ك.و. وكالة الانباء العراقية، مؤتمر القمة الاسلامي الثالث والخامس، الوثيقة ٦٣١٥٠/ ٩٣٣، لعام ١٩٨١، ١٩٨٧.
- د.ك.و. وكالة الانباء العراقية، مؤتمرات وزراء خارجية الدول الاسلامية، الوثيقة ٦١١٢٠٠/ ٩٢٦, لعام ١٩٦٩-١٩٩٠.

ثانياً: الكتب الوثائقية

- ناصر الدين الأسد، "القدس والأقصى: دراسات وثائقية", دار الشروق، ط١, الأولى، القاهرة , ١٩٩٨.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

- احسان صادق حاجم الربيعي، منظمة المؤتمر الإسلامي والموقف من القضايا العربية المعاصرة، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية الجامعة المستنصرية, ٢٠٠٥.
- أيلاف عبد الحسن، ابو الحسن بني صدر ودوره في السياسة الايرانية ١٩٣٣-١٩٨١, رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء, ٢٠١٦.
- حسن حسين ملا، دعوات التعايش السلمي في مؤتمرات منظمة المؤتمر الاسلامي ١٩٦٩- ١٩٩٠, رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء, ٢٠٢٢.
- مالك حمزة مطر، موقف دول الجوار العربي من الحرب العراقية –الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء, ٢٠١٩.
- محمد حردان الهيتي، دور منظمة المؤتمر الاسلامي في تفعيل العلاقات بين الدول الاسلامية، أطروحة دكتوراه، معهد الدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية, ٢٠٠٤.

رابعاً: الكتب باللغة العربية

- اكمال الدين احسان اغلو، العالم الاسلامي وتحديات القرن الجديد منظمة التعاون الاسلامي، دار الشروق، القاهرة , ٢٠١٣.
- سعيد بن أحمد الشاطر، منظمة التعاون الإسلامي ٤٠ عامًا من التضامن والعمل الإسلامي المشترك، الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، جدة، ٢٠١١.

خامساً: الأطاريح باللغة الانجليزية

- Bandit Aroma, Organization of Islamic conference: Genesis & development with special reference to Political & Educational policies (1969-91), Doctoral dissertation, Aligarh Muslim University, 2011.

سادساً: الكتب باللغة الانجليزية

- Baba, Noor Ahmad. Organization of the Islamic Conference: Theory and Practice of Pan Islamic Cooperation, New Delhi: Sterling Publishers Pvt. Ltd., 1994.

العدد ٢ – المجلد ٥٥ – آذار لسنة 2025
مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

- Brian Coughlan, The Pakistan Army: 1947-1999 Third Edition, Oxford University Press, 1999.
- Elisabeth Johansson-Noghes, The Organization of Islamic Cooperation and the Arab League, in: Group Politics in UN Multilateralism, Edited by Karen E. Smith and Katie Vermin Laatikainen, Leiden; Boston: Brill, Nijhoff, volume 16, 2020.
- Hirah Azhar, The OIC and Conflict Resolution: Norms and Practical Challenges, in: The Organization of Islamic Cooperation and Human Rights, Edited by: Marie Juul Petersen and Turan Kayaoglu, University of Pennsylvania Press, 2019.
- Khan, Saad S. "Reasserting International Islam", A Focus on The Organization of the Islamic Conference and Other Islamic Institutions. Pakistan: Oxford University Press, 2001.
- Khurram Abbas and Zahid Shahab Ahmed, Examining the dynamics of Muslim solidarity: a comparison of the Organization of Islamic Cooperation and the Arab League, in: Research Handbook on International Solidarity and the Law Edited by Cecilia M. Bailliet, Edward Elgar Publishing, UK, 2024.
- Mohamed Saliou Camara, Ahmed Sékou Touré: African Revolutionary Leader, First Edition, Lynne Rienner Publishers 2014.
- Saied Reza Ameli, The Organisation of the Islamic Conference: accountability and civil society in: The Organisation of the Islamic Conference: accountability and civil society, Cambridge University Press, 2011.
- Turan Kayaoglu, The Organization of Islamic Cooperation Politics, problems, and potential, Routledge, New York, 2015.

سابعاً: البحوث باللغة الانجليزية

- Kuysinova, Fazilat Oripovna, The role and political imidge of the organization of the Islamic Conference in the international relationship system, Journal «Bulletin Social-Economic and Humanitarian Research», No. 2 (4), 2019.
- Saikou Kawsu, OICs Conflict Resolution Approach: The Iran and Iraq War (1980-1988) as a Case Study, International Journal of Asian Social Science, Vol. 8, No. 7.
- Victor Luis Gutiérrez Castillo, The Organization of Islamic Cooperation in contemporary international society, Revista Electrónica de Estudios Internacionales, (27), 2014.

ثامناً: البحوث باللغة العربية

- محمد السيد سليم، منظمة المؤتمر الاسلامي والقضية الفلسطينية، مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية الامانة العامة، ع ٥٦.

تاسعاً: الموسوعات باللغة العربية

- أحمد فاضل السعدي الجادري، موسوعة اعلام الثورة الاسلامية في ايران١٩٦٣– ٢٠١٣، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠١٥.
- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٠,ج٢.
- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان, ٢٠٠٣.